

(٤) الأدب فى مصر . . الى أين يسير ؟

أين كتاب مصر وشعراؤها من أبناء الجيل الجديد . هل أحدثت الأرض التى كانت دائما رمزاً للعطاء الخلاق ؟ خرج منه عمالقة كبار من لطفى السيد إلى محمد عبده وطه حسين والعقاد والمازنى وشوقى وحافظ وعلى محمود طه وناحى والدكتور هيكى والرافعى وتوفيق الحكيم ومن جاء بعدهم وأصبحوا الآن فى الستينات أو الخمسينات من عمرهم .

عشرات الأسماء أضاءت حياتنا الفكرية لأكثر من خمسين عاما . ما الذى حدث للجيل الجديد . أين الشعراء والكتاب والأدباء . . وأين العطاء الفنى بمختلف جوانبه ؟

هذه القضية من القضايا التى اختلفت حولها الآراء وتباينت حول أسبابها وجهات النظر ، واتفق الجميع حسبما اتفقوا أن حياتنا الفكرية تمر بأزمة حادة .. وهنا نتساءل.. إذا كانت هناك أزمة فما هى أسبابها ؟

أين مدرسة الرومانسية ؟

فى رأى الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغة العربية بآداب القاهرة أن أسباب اللازمة ترجع إلى مجموعة من العوامل أولها أن حياتنا الأدبية تمر الآن بمرحلة انتقال بين مذاهب أدبية مختلفة جعلتنا نقف بينها فى مفترق الطرق .

فقد أخذ الاتجاه الواقعى من الأدب فى السنوات الأخيرة يجرف أمامه الاتجاه الرومانسى الذى ازدهر فى الجيل السابق لجيلنا ، وكانت النتيجة أن مدرسة الرومانسية أخذت تترفع وتهتز صورتها فى نفوس الجيل الجديد من الشباب . وفى نفس الوقت لم تستطع المدرسة الجديدة أن تثبت وجودها تماماً فما زالت تقف على أرض فنية لم تستقر تحت أقدامها ، ومن هنا توقف بنا الطريق فلا المدرسة الواقعية استطاعت أن توصل تقاليدنا . ولا المدرسة الرومانسية احتفظت بتوازنها .